

## أسمار من وحي القراءة | | 3 - توفير الكتاب | | الشيخ البشير

### عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ذكرنا في لقاء سابق اهمية القراءة وذكرنا - [00:00:10](#)

ضرورة تكوين عادة القراءة لكن عادة القراءة تحتاج الى مجموعة من المقدمات لتحقيلها من اهم ذلك توفير الكتاب ومعنى ذلك ان الكتاب يجب ان يكون منك دانما على طرف الشمام. اي سهلا - [00:00:28](#)

آآ قريبا يسهل عليك تناوله فان من اعظم العوائق التي رأيتها عند كثير من الذين يتعذرون القراءة ولا يستطيعون المضي فيها بعيدا من اعظم هذه العوائق ان الشخص يتهمس للقراءة لسبب من الاسباب - [00:00:51](#)

او آآ على الخصوص لقراءة كتاب معين يرى بأنه بان الناس يثنون عليه خيرا او يريد المشاركة في برنامج علمي او يريد متابعة سلسلة علمية تحتاج هذه المتابعة الى كتاب معين وما اشبه ذلك - [00:01:11](#)

ثم حين يتهمس لهذا الامر اه يبدأ لا يجد الكتاب في مكتبه فيبدأ في البحث عن هذا الكتاب في المكتبات وآآ بعض الناس يظنون ان الكتب موجودة في المكتبات على مدار السنة هذا خطأ - [00:01:31](#)

لان الكتب آآ تأتي وتنفت ثم آآ تأتي منها آآ يعني كمية اخرى وهكذا فاذا يبحث في المكتبات لا يجد كتاب يتأخر في القراءة يتأخر في برامجه العلمية الى غير ذلك - [00:01:54](#)

من الامثلة التي تحدث لي انا شخصيا كثيرا ان آآ كثيرا من آآ السائلين اه يسألونني عن اه برامج تعلم العربية فاحيلهم على كتاب تكوين الملة اللغوية. وانا ما كتبت هذا الكتاب - [00:02:09](#)

الا لكي لا احتاج كل مرة ان اجيب السائلين عن طريقة تعلم العربية. فاحيلهم عن الكتاب فيبدأ السؤال اين يوجد الكتاب؟ مع اني اعرف ان هذا السائل كان يعرف اني كتبت هذا الكتاب - [00:02:24](#)

وكان يعلم آآ ان هذا الكتاب موجود في الوقت الفلاني في المعرض مثلا في معرض الكتابة. او في المكتبات الفلانية لكنه في هذا الوقت بالذات نافذة من الأسواق. ينبغي ان يتنتظر به طبعة تالية - [00:02:42](#)

فيبدأ البحث ولا يجده كل هذه معيقات خطيرة. ايضا من الامثلة انه ينشأ في موقع التواصل مثلا اه نقاش اه فقهی او عقدي حول مسألة من المسائل مثلا مؤخرا قد اه تكون مثلا قضية اه منهجه شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:02:58](#)

العقل تا يبحث الناس عن الكتب التي تعينهم في هذا الموضوع فلا يجدونها في مكتباتهم يريدون البحث في المكتبات في المكتبات العامة يعني لهذا اشكال كبير يعني مثلا اه في قضية مثلا منهجه ابن تيمية العقدي هنالك كتب لابد ان تكون موجودة عندك في مكتبة - [00:03:18](#)

آآ كما سياتينا ان شاء الله تبارك وتعالى فلا تحتاج كل مرة ان تبحث عن الكتاب ولا تقتني الكتاب الا بعد ان آآ تزيد قراءته او تعزم على قراءته هل معنى هذا - [00:03:43](#)

انه يجب شراء جميع الكتب بطبيعة الحال ساكون غبيا اعلى درجات الغباء ان اجبت بالايجاب. ولا اظنك تفهم من كلام هذا المعنى. فان اقتناء جميع الكتب امر محال اصلا. محال في العادة لا يمكن آآ ان يطلبه - [00:04:05](#)

اذا ما المقصود بهذا الامر؟ المقصود ان تحرض اولا على ان تكون عنده مكتبة ت يريد ان تكون قارنا لابد ان تكون عنده مكتب ثانيا ان تحرض ان تكون هذه المكتبة - 00:04:26

تشمل نوعين اثنين من الكتب على الاقل والا فزد من ذلك ما تشاء النوع الاول الكتب التأسيسية التأصيلية في كل فن من الفنون بمعنى مثلا آآ مكتبة طالب العلم في مجال العقيدة لابد مثلا ان يكون فيها - 00:04:45

شرح العقيدة الطحاوية شرح او شرحان على الواسطية شرح او شرحان على آآ التدميرية وهكذا الكتب لابد منها اه مثلا في اه الفقه اذا كان منتسبا مثلا الى المذهب المالكي لابد ان يكون عنده شرح اه مياره - 00:05:10

على ابن عاشر ان تكون عنده الرسالة بشرح ابي الحسن على الاقل ان يكون عنده مختصر خليل بشرحه المشهورة على الاقل قل اثنان او ثلاثة او هكذا. وهكذا في الفنون كلها. لابد ان تكون عنده اصول الكتب التي يرجع اليها في الفنون. الى جانب - 00:05:30

الكتب اه الجامعة مثلا مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية مثلا كتاب في التاريخ لابد منه كالبداية والنهاية لابن كثير وهكذا هذا النوع الاول. النوع الثاني لابد ان تكون عنده الكتب التي هي كتب معاصرة - 00:05:50

وليس بالضرورة تأصيلية في آآ فنها بمعنى يمكن الاستغناء عنها اه ولكن مع ذلك يصبح بالطالب ان لا يكون عنده اطلاع عليه. انا اعطيكم مثلا. يعني مثلا في في الادب - 00:06:10

كتب ابي فهر محمود شاكر رحمه الله تعالى هل هذه الكتب يمكن الاستغناء عنها في باب الادب؟ نعم يمكن الاستغناء عنها. فقد كان الادب موجودا مستقرا على اصوله قبل ان - 00:06:31

ان يولد ابو فهر بقرون هل يمكن ان ادرس الادب دون ان يكون لادنى اطلاع على كتابات ابي فير؟ نعم يمكن ذلك لكن مع ذلك يصبح الطالب المعاصر في عصرنا هذا ان لا يكون مطلا على كتابات ابي فهر محمود شاكر او على كتابات الراافي وامثال هؤلاء. لاسباب متعددة - 00:06:45

كذلك يمكن ان يكون الكتاب المعاصر قد اثار ضجة في وقته. ولا اريد ان اذكر امثلة لكن هنالك كتب تثير ضجة فاما لانها تحرر مسألة معينة لم يتطرق اليها المتقى - 00:07:08

او لاثارة هذه الضجة صارت موضوعة النقاش الثقافي في مجتمعنا وفي زمننا بحيث متى جلس مجموعة من المثقفين او من الادباء او من العلماء او من طلبة العلم فانهم ولابد - 00:07:26

يذكرون هذا الكتاب فيقولون لك ان تجلس معهم وانت لا تفهم عن اي شيء يتحدثون اذا لابد من تكوين المكتبة ولو دون القراءة. دون قراءة جميع الكتب. من الخطأ ان تعتقد اني لا ادخل لمكتبي الا كتابا - 00:07:41

كلا فانا يقع لي كثيرا ان اقرأ كتابا قد اقتنيتها قبل عشر سنوات او اكثر. وآآ لم آآ يحن وقت قراءتها ولم اعزم على قراءتها الا لاحن. ولا آآ امضي بعيدا يعني من ضمن الكتب التي - 00:07:57

قرأتها خلال هذا الحجر آآ ضمن وسم ماذا تقرأ هذا اليوم؟ مثلا كتاب البدائع هذا الذي قرأته ضمن وسم اريكة وكتاب ايضا آآ كتاب ذكي مبارك افتح فاجد في آآ اول الصفحة الرباط في الثاني من ربیع الاول سنة الف واربع مئة واثنين وثلاثين - 00:08:16

يعني تسع سنوات تقريبا اه لم اقرأ الا لاحن وهكذا. ورب كتاب تقتنيه اليوم فلا تقرأ الا عندما تقرأ الحاجة الى ذلك. والامثلة كثيرة فينبغي ان يكون الكتاب قريبا منك متى اردته وجدته - 00:08:36

لا ان تتعب في البحث عنه فقد يصرفك هذا التعب وهذا البحث عن متعة اكتشافه في الوقت الذي تحمست لقراءته اذا تكوين مكتبة لابد من ذلك هذا يقتضي الانفاق على الكتب - 00:08:54

بطبيعة الحال سيقول الكثيرون هنالك نحن فقراء لا نجد المال للانفاق على الكتب. هنالك قوم من طلبة العلم فقراء لا يستطيعون الانفاق على الكتب هؤلاء لا كلام لنا معهم. هنالك الكتاب الالكتروني وسيأتي الحديث عنه لاحقا وهنالك مجموعة من المحسنين ومن الجمعيات التي - 00:09:14

تحب يعني الانفاق على طلبة العلم المجددين فيمكن ان توفر لهم الكتب وندعوا ايضا الى ايجاد المكتبات ليدخل اليها امثالها ويقرأ

فيها لكن اعرف كثيرا من الناس عندهم القدرة على الانفاق على الكتب. يذهب الواحد منهم الى المطعم - 00:09:34

فيطلب آآ غداء او عشاء بخمسين درهم بمائة درهم باكثر من ذلك ويعطيه بطیب خاطر دون اشكال وهو طعام سيدخل بدنہ ويذهب. ولكن اذا قلت له الكتاب الفلايی بستین درهما قل غالی جدا. مستحیل ان انفق سیائین درهما عليه - 00:09:55

كتاب هذا يستحیل او سبعين او ثمانين او مئة مع ان الكتاب يبقى عشرات السنين ويبقى لك ولاولادك من بعدك ايضا لابد من ان تعتاد زيارة المكتبات وزيارة المعارض لكي تطلع على الكتب لكي تعرف عنوانينها ولو لم تقتني. فقط اذهب للمكتبة انا قد يحدث لهذا آآ في بعض الاوقات - 00:10:16

اذهب الى المكتب لاطلع. ما الجديد؟ ما الكتب؟ حتى ثقاقة الكتاب لا تكون الا بهذا فتطلع على ما يوجد من الكتب على الكتب الجديدة على حتى على الكتب القديمة الطبعات المختلفة للكتب الى غير ذلك. وايضا المعارض - 00:10:39

زيارة المعارض الكتب شيء لابد منه بالنسبة لمحبي القراءة وهذا يعينك على الامر الثالث وهو ان يتكون في ذهنك قاعدة بيانات اه للكتب آآ مثلا تعرف تعرف الكتب الموجودة وان لم تقرأها وان لم تكن في مكتبتك. لكن تعرف ان هنالك كتب في المجال الفلايی - 00:10:56

هنالك الكتاب العلاني هنالك الكاتب الفلايی اخرج كذا وكذا عندك قاعدة بيانات بحيث آآ الخطأ الذي يقع ان بعض الناس هكذا يتصلون به يقولون اه بعضهم يتصل من المكتبة. فلان انا في المكتبة واه اريد ان اقتني كتابا في العلم الفلايی. ماذا اقتني؟ يعني ليست عنده قاعدة البيانات هذه يحتاج ان يسأل - 00:11:20

عنها او بعضهم يذهب الى المعرض ويسأل هذا السؤال انا ذاهب الى المعرض غدا ماذا اقتني من الكتب؟ يعني الاصل انك خلال سنة قبل قد تكونت في ذهنك مجموعة من من انواع الكتب ومن اسماء الكتب التي تحرص على اقتناها في - 00:11:40

معرض متى تكونها؟ بالقراءة في المنتديات المتخصصة حتى في موقع التواصل بمتابعة القراء بمتابعة المؤلفين. بحيث اذا جاء المعرض تعرف ماذا تريده ان تقتنيه وقد كان الفقيه النجاشي رحمة الله تبارك وتعالى يحثنا على هذا الأمر رحمة الله - 00:12:00

وهو كثيرون من الفقهاء التقليديين لا يأتون كثيرون بتوسيع دائرة القراءة في الكتب يعني مكتبته صغيرة نسبيا آآ كثيرون من فقهاء من الفقهاء التقليديين فكان يحثنا على هذا الأمر وقلنا عليكم ان تعرفوا اسماء الكتب ان تكون ان يكون عندكم علم بهذا المعنى معنى اسماء الكتب وما خرج منها - 00:12:17

او المطبوع منها وكنا نحن على كل حال آآ لا نحتاج الى هذه النصيحة لاننا كنا احرص على هذا منه رحمة الله تبارك وتعالى اه بطبيعة الحال هنالك امور اخرى في هذا الباب لكن نكتفي بهذا القدر. اه بالنسبة للكتاب الالكتروني سیأتي الحديث عنه لاحقا وهو لا يغنى عن - 00:12:37

من الكتاب الورقي على سبيل الاطلاق لكن سیأتي الحديث عن هذا في موضعه باذن الله سبحانه وتعالى واقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب - 00:12:56